

دراسة

ظاهرة التحرش الجنسي

أسبابها
وأساليب
علاجها

إحياء
Ihyaee



حسن بوجعادة

12 شتنبر 2020

جميع الحقوق محفوظة © 2020

محاو الدراسة:

تعريف التحرش الجنسي

التحرش الجنسي في المجتمعات القديمة

التحرش الجنسي في أوروبا وأمريكا

التحرش الجنسي في الدول العربية

كيف عالج القانون المغربي ظاهرة التحرش الجنسي ؟

1- تعريف التحرش الجنسي وتحديد أشكاله

2 - تحديد العقوبات الجزرية

3 - تحديد تدابير وقائية لحماية الضحية

أسباب التحرش الجنسي

1 - غياب الإيمان

2 - سوء التربية

3 - الاختلاط

4 - الإعلام الماجن

5 - كثرة المواقع الإباحية

6 - انتشار التبرج

أساليب الحد من خطورة التحرش الجنسي

1 - التزامات الأسرة

أ - ضبط الإعلام

ب - منع الاختلاط بين الجنسين

ج - التربية على غض البصر

د - التحذير من رفقاء السوء

هـ - تمتين العلاقة بين الأبناء والأبوين

و - ترسيخ النظرة الإيجابية للشباب اتجاه الفتيات

ز - تعليم الأبناء ما يجعلهم يتفادون الفراغ

2 - التزامات الدولة

أ - فرض عقوبات زجرية واتخاذ تدابير علاجية

ب - التفريق بين الجنسين في جميع المؤسسات التعليمية

تعريف التحرش الجنسي:

التحرش الجنسي ظاهرة قديمة ارتبطت بالانحلال الخلقي وتفشي الرذيلة وغياب الضوابط الدينية والاجتماعية والقانونية التي تحد من هذه الظاهرة. وفي عصرنا الحاضر انتشر التحرش الجنسي بشكل ملفت للانتباه، جعل الباحثين والعلماء المتخصصين والأطباء النفسانيين يبحثون في أسباب الظاهرة، وكذا الحلول التي يمكن أن تحد منها.

ويقصد بالتحرش الجنسي حسب تعريف ورد في موقع الألوكة هو نوع من الإرهاب يمارس ضد المرأة ويؤثر سلباً على جسدها ونفسيتها ومعنوياتها، ويكون التحرش إما لفظاً وذلك بإسماع المرأة كلمات بذيئة أو يكون عن طريق لمس جسدها عنوة أو تحت التهديد أو أحياناً بإزعاج المرأة بالاتصالات الهاتفية¹

والتحرش الجنسي من خلال هذا التعريف هو تصرف مشين وسلوك مهين له طبيعة جنسية، يكون له الأثر السلبي على جسد المرأة أو نفسيتها أو وضعيتها الاجتماعية.

وبتعدد آثار التحرش الجنسي تتعدد صورته وحالاته التي نذكر منها:

- تحرش لفظي : ويكون باستخدام ألفاظ بذيئة وعبارات قبيحة لها دلالات اجتماعية .

- تحرش فعلي: يكون عن طريق لمس جسد المرأة.

¹ - مقال لسناء موسى نشر ضمن مقالات موقع الألوكة - الصفحة : 1

- الاغتصاب : وهو الفعل الجنسي الذي يقع على المعتدى عليه ².

- التحرش الجنسي في المجتمعات القديمة:

التحرش الجنسي عادة أخلاقية سيئة قديمة قوبلت بالرفض والاستنكار من طرف المجتمعات القديمة، ولم تكن هذه المجتمعات تتوانى أو تتقاعس في تنزيل أقسى العقوبات على صاحب هذا الفعل، فعند الفراعنة فإن العقوبة قد تصل إلى الإعدام أو قطع " العضو التناسلي " .
أما عند الإغريق فقد كان القانون اليوناني يفرض غرامة مالية على المغتصب وقد تصل العقوبة في بعض الأحيان إلى تحويل الفاعل إلى مرتبة العبودية.

أما في المجتمعات العربية قبل الإسلام فقد كانوا يعاقبون المتحرش بالطرْد.

التحرش الجنسي في أوروبا وأمريكا:

ينتشر التحرش الجنسي في دول أوروبا بشكل يثير الانتباه ويدل على الانحلال الخلقي الذي وصلت إليه تلك الدول ، فقد أظهرت دراسة أوروبية أطلقتها مؤسسة " جان جوريس الفرنسية " أن 6 من بين كل 10 نساء في أوروبا تعرضن للتحرش في العمل.

² - علي بن نايف الشحوذ - موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة من 1 إلى

وتؤكد نفس الدراسة أن أعلى نسبة بالنسبة لحالة التحرش الجنسي سجلت في كل من ألمانيا وإسبانيا بلغت 66 في المائة من النساء اللواتي استطلعت آراءهن³.

ولم يقتصر الأمر على النساء العاملات فقد انتشر التحرش الجنسي حتى داخل البرلمانات الأوروبية، فقد أعدت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا تقريراً أشارت فيه إلى أن أغلبية النواب النساء في البرلمانات الأوروبية تعرضن للتحرش الجنسي، وقد جاءت الإحصائيات كالتالي:

47 في المائة من اللواتي شملهن الاستطلاع تلقين تهديداً بالقتل أو الاغتصاب.

68 في المائة منهن تعرضن للتمييز على أساس المظهر والجنس .

69 في المائة منهن تعرضن للتحرش الجنسي من قبل زملائهن الرجال .

25 في المائة منهن تعرضن للعنف الجنسي خلال فترة العمل⁴.

وتشير الإحصاءات أن حالات الاغتصاب والاعتداءات الجنسية تكثر في الدول المتقدمة مثل أمريكا وكندا والسويد وانجلترا رغم أن حالات كثيرة من التحرش الجنسي في هذه البلدان لا يتم الإبلاغ عنهن. وتعتبر جنوب إفريقيا أكثر دولة في العالم تعاني من تزايد حالات الاغتصاب الناتج عن التحرش الجنسي حيث بلغت حالات الاغتصاب حوالي نصف مليون حالة، وتأتي السويد في المرتبة الثانية حيث تتعرض امرأة في كل

³ - جريدة اليوم السابع المصرية بتاريخ 16 - 08 - 2020

أربع نساء للاغتصاب تليها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة واحدة في كل ست نساء تعرض للاغتصاب، وفقا لمنظمة مكافحة العنف الجنسي الأمريكية فإن في كل 98 ثمانية يتعرض شخص ما للاعتداء الجنسي. أما في إنجلترا فيتعرض حوالي 85 ألفا للاغتصاب سنويا ، 73 ألفا من الإناث و12 ألفا من الذكور.⁵

التحرش الجنسي في الدول العربية :

وفق استطلاع أجرته بي بي سي والباروميتر العربي سنتي 2018 و2019 في عشر دول عربية تبين أن التحرش الجنسي ينتشر بشكل كبير في كل من مصر والعراق والسودان والجزائر والمغرب. وقد سجلت مصر والسودان أعلى نسبة في التحرش الجسدي بلغت 30 شخصا من بين 100 شخص شاركوا في الاستطلاع، وقد تساوت نسبة التحرش الجسدي في الجزائر والمغرب عند 23 في المائة. أما التحرش اللفظي فقد سجلت مصر أعلى نسبة بلغت 42 في المائة من الذين استطلت أراءهم، تليها السودان بنسبة 35 في المائة ثم المغرب بنسبة 34 في المائة ثم اليمن بنسبة 30 في المائة.⁶

⁵ - www.almasryalyoum.com

⁶ - مقال لمعاذ فريجات - جريدة الحرة بتاريخ 19 أكتوبر 2019

وفق استطلاع الباروميتر العربي

كيف عالج القانون المغربي ظاهرة التحرش الجنسي ؟

في شهر مارس سنة 2018 م نشر في الجريدة نص قانون رقم 13 . 103 والمتعلق " بمحاربة العنف ضد النساء" بعد أن استغرق وقتا طويلا في النقاش بالأمانة العامة والمجلس الحكومي ومجلس البرلمان منذ وضعه سنة 2013.

ورغم أن القانون تناول في جميع موادها قضية العنف ضد النساء إلا أنه لم يغفل موضوع التحرش الجنسي باعتباره أحد أشكال العنف ضد المرأة.

وقد نص في الفصل 1 - 1 - 503 على ما يلي :

"يعتبر مرتكبا لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالسجن من شهر إلى ستة أشهر وغرامة من 200 درهم إلى 10 آلاف درهم أو بإحدى العقوبتين كل من أمعن في مضايقة الغير في الحالات التالية :

1 - في الفضاءات العمومية أو غيرها بأفعال أو أقوال أو إشارات ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية.

2 - بواسطة رسائل مكتوبة أو هاتفية أو إلكترونية، أو تسجيلات أو صور ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية "

تضاعف العقوبة إذا كان مرتكب الفعل زميلا في العمل أو من الأشخاص المكلفين بحفظ النظام والأمن في الفضاءات العمومية أو غيرها."

أما الفصل 2 - 1 - 523 فقد نص على ما يلي :

" يعاقب بالحبس من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات وغرامة مالية من 5 آلاف إلى 50 ألف درهم إذا ارتكب التحرش الجنسي من طرف أحد الأصول،

أو المحارم أو من كان له ولاية أو سلطة على الضحية أو مكلفا برعايته أو كافلًا له، أو إذا كانت الضحية قاصرا⁷.

في قراءة لهذين الفصلين يمكن استخلاص الملاحظات التالية:

1 - تعريف الحرش الجنسي وتحديد أشكاله:

الحرش الجنسي وفق " قانون محاربة العنف ضد النساء " يتمثل في الأفعال التالية:

- الأفعال والأقوال والإشارات ذات الطبيعة الجنسية.

- الرسائل المكتوبة أو الهاتفية أو الإلكترونية أو تسجيلات أو صور ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية.

2- تحديد العقوبات الجزرية:

- عقوبة حبسية من شهر إلى ستة أشهر وغرامة مالية من 200 درهم إلى 10 آلاف درهم لمرتكب الأفعال السالفة الذكر .

- عقوبة حبسية من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات وغرامة مالية من 10 آلاف درهم إلى 50 ألف درهم إذا كان المتحرش أحد الأصول أو من محارمه أو كفيلا له أو له سلطة عليه أو كانت الضحية قاصرا .

3 - تحديد تدابير وقائية لحماية الضحية:

رغم أن المشرع المغربي أدان المتحرش بعقوبات جزرية تردعه عن تكرار ذلك الفعل مرة أخرى، ويكون عبرة لغيره إلا أنه أعطى للمحكمة الصلاحية في اتخاذ مجموعة من الإجراءات تحمي الضحية من المتحرش ، وتتمثل

⁷ - مشروع قانون رقم 13.103 يتعلق بمحاربة العنف ضد النساء (كما وافق عليه مجلس النواب في 20 يوليوز 2016)

هذه الإجراءات وفق الفصل 1 - 88 من قانون " محاربة العنف ضد النساء " فيما يلي :

- يمكن للمحكمة الحكم بمنع المحكوم عليه من الاتصال بالضحية أو الاقتراب من مكان تواجدها أو التواصل معها بأي وسيلة لمدة لا تتجاوز خمس سنوات ابتداء من تاريخ انتهاء العقوبة المحكوم بها أو من خارج صدور الحكم .

- خضوع المحكوم عليه خلال المادة المشار إليها في البند أعلاه وأثناء تنفيذ العقوبة السالبة للحرية لعلاج نفسي.

والجدير بالذكر الأسباب التي أدت إلى صدور هذا القانون انتشار ظاهرة التحرش الجنسي الذي غالبا ما يؤدي إلى العنف ضد النساء ، فخلال الفترة الممتدة ما بين 2013 و2016 قتلت 173 امرأة بسبب العنف .

كما أعلنت وزارة الأسرة المغربية أن سبع مغربيات من كل 10 تعرضن للعنف خلال سنة 2017، وأن ثلث نساء المغرب تقريبا تعرضن للعنف الجنسي بسبب التحرش الجنسي.

- أسباب التحرش الجنسي:

إن البحث عن أسباب ظاهرة التحرش الجنسي تعين الباحث والمهتم بهذا المجال وكذا الطب النفسي على فهم الظاهرة أكثر ومعرفة طبيعة المجتمعات التي ينتشر فيها هذا السلوك المشين، وبالتتبع والاستقراء يلاحظ أن أسباب التحرش الجنسي يمكن حصرها فيما يلي:

1- غياب الإيمان :

يقول تعالى: " فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا " ⁸.

ويقول في آية أخرى : " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " ⁹
في هاتين الآيتين، وفي آيات أخرى يربط الله عز وجل العمل الصالح
بالإيمان، لأن الإيمان هو الذي يضبط سلوك الإنسان ويقوم أخلاقه ويحجزه
عن القيام بهذا التصرف المشين.

"ولأن الإيمان يستلزم الانقياد لشرعه والاستسلام لمنهجه" ¹⁰.
فيكون الإيمان أساس العمل الصالح" فالإيمان بالله والآخرة ينبت منه العمل
الصالح والتقوى والإحسان والتواصي بالحق والتواصي بالصبر" ¹¹.
وكما أن الإيمان يكون للمؤمن حافزا للخيرات والإكثار من الطاعات ، يكون
كذلك حاجزا صد المعاصي والمنكرات .

"فالعمل الصالح لا يقتصر على جلب الخير النافع، وإنما يتعداه إلى محاربة
الشر الضار. فالعمل الصالح إذن من حيث أثره ينقسم إلى قسمين: عمل

⁸ - سورة الكهف - الآية : 110

⁹ - سورة النحل - الآية : 97

¹⁰ - عبد الرحمان بن عبد الكريم الزيد - وقفات مع أحاديث تربية النبي صلى الله عليه
وسلم لأصحابه - الصفحة : 107

¹¹ - ملك غلام مرتضى - المسكرات من الناحية النفسية - الصفحة : 118

هدفه جلب النافع للإنسان والمرضي لله، وعمل هدفه دفع الضار للإنسان والمغضب لله¹².

ولو نظرنا للشخص حال إقدامه على هذا الفعل، فسنجد أنه يتحرك وفق رغبات ودوافع لم يكن لديه من الإيمان ما يبصره ويجعله يدرك شناعة ذلك الفعل، فيتراجع ، بل إنك تجده في أغلب الأحيان في غاية الزهو .

2 - سوء التربية :

أهداف التربية في الإسلام هي تكوين الإنسان المؤمن الصالح الذي يؤدي رسالته في هذه الحياة من خلال عبادة الله وحده لا شريك له ، ومن خلال التحلي بالأخلاق الفاضلة وتحقيق المثل العليا التي تعلي قدره وترفعه إلى درجة التكريم التي خص بها .

وهذا لا يتأتى إلا بتربيته على الأخلاق الفاضلة وتوطين نفسه على التصرفات السليمة.

لكن عندما تنعدم الأخلاق الحسنة ويغيب التوجيه السليم قد يجنح الشاب إلى التصرفات المشينة والأشياء التي تفسد أخلاقه .

فالشباب الذي يتربى على سماع الأغاني و على الألفاظ النابية التي تشمئز منها الفطرة ويرفضها العقل السليم داخل الأسرة حتى ساءت أخلاقه لا يستبعد أن يكون هذا الشباب ماجنا يطارد الفتيات ويتربص بهن في كل مكان ، يغازلهن ويأخذ أرقام هواتفهن ، أو يقوم بأي عمل يدل على تفاهته وفساد أخلاقه ، ثم يعود إلى أصحابه ليحدثهم عن بطولاته تلك.

¹² - ماجد عرسان الكيلاني الأردني - أهداف التربية الإسلامية - الصفحة : 47

3 - الاختلاط :

يعتبر الاختلاط بين الجنسين من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التحرش الجنسي، لأن الاختلاط يهيئ الجو المناسب لذوي السلوكيات المنحرفة وأصحاب الطباع الفاسدة قصد التحرش الجنسي.

وحماية للأعراض وصونا لكرامة المرأة وشرفها وعفتها حذرت الشريعة الإسلامية من اختلاط الرجال بالنساء ، ولقد جاء التحذير من الاختلاط في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه ، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ؟ قَالَ: «الْحَمَوُ الْمَوْتُ»¹³

قال عمرو بن قيس الملائى: ثلاث لا ينبغي للرجل أن يثق بنفسه عند واحدة منهن: لا يجالس أصحاب زيغ، فيزيغ الله قلبه بما زاغ به قلوبهم، ولا يخلو رجل بامرأة، وإن دعاك صاحب سلطان إلى أن تقرأ عليه القرآن فلا تفعل.

قال الطبري: فلا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليس لها بمحرم في سفر ولا في حضر" ¹⁴

¹³ - صحيح البخاري - باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة (7 / 5232)

¹⁴ - شرح صحيح البخاري لابن بطال - الجزء : 7 - الصفحة : 357

تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم

مكتبة الرشد - السعودية

الطبعة : الثانية 1423هـ / 2003 م

لقد أجرت الكاتبة الأمريكية (تامسيا كلودفليت) دراسة حول التحرش الجنسي لدى المراهقين فوجدت أن ما يحدث داخل الجامعات من اختلاط في الأنشطة والرحلات والسفر من الممكن أن يلعب دوره في تسهيل فعل التحرش الجنسي خاصة للأفراد الذين لديهم استعداد لهذا الفعل من خلال روتينية الفعل وتعودهم عليه.¹⁵

يقول علي بن نايف الشحوذ بأن " الباحثة الأمريكية هيلين فيشر ذكرت أن الاختلاط يؤدي إلى إيجاد محيط يسبب نوعاً من " التهيج " ولم تسلم حتى الشرطيات في بريطانيا من التعرض للتحرش الجنسي من زملائهن حتى إن الحكومة البريطانية كلفت مؤسسة بحثية لدراسة هذه القضية. وقد قامت المعاهد المتخصصة في الغرب بدراسة آثار الاختلاط في العمل، فهذا أحد العاملين بمعهد العلاقات بين الجنسين في مدينة "سانتا باربرا" بولاية كاليفورنيا يقول: "إننا لا يمكننا أن نشرع قانوناً لإبقاء الميول الغريزية خارج نطاق العمل فهذه الميول جزء من شخصية الفرد لا تستطيع أن تعطل أداءها بضغطة زر لأنك موجود في العمل ".¹⁶

¹⁵ - الدكتور رشاد زكي - التحرش الجنسي في المجتمع المصري : دراسات ميدانية على عينات من الفتيات المتحرش بهن - الصفحة :46تحت إشراف : سوسن فايد الإشراف الميداني : مريم سرور

¹⁶ - علي بن نايف الشحوذ - موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة من 1 - 29 الجزء : 58 / الصفحة : 374

ويذكر نفس الكاتب بأن مجلة "المختار" نشرت تحقيقاً حول الاختلاط في العمل في مجالات الحياة المختلفة وما يتسبب فيه من إثارة الغرائز هو أحد أسباب انتشار الجرائم الجنسية. ومما أوردته المجلة في تحقيقها: "أينما يعمل الرجال والنساء معاً فإن 'الافتتان' يأتي بوحى من واقع الميدان (العمل المختلط)، وليس هذا الانجذاب بسبب سيطرة إفرازات زائدة لهرمون 'الادريانين' فحسب، ولكن في أي مكان عمل (مختلط طبعاً) من المعمل إلى المكتبة العامة¹⁷."

4 - الإعلام :

لا يمكن إغفال الدور الذي يلعبه إعلام هذا العصر في انتشار التحرش الجنسي، فأغلب القنوات تبت أفلاماً تهيج الشهوات وتوقظ الغرائز لدى الشباب.

كما نجد قنوات أخرى تقدم برامج تروج من خلالها للجنس وتدعو إلى حرية الأفراد في ممارسته.

يضاف إلى ذلك الإعلانات التي توظف جسد المرأة في الترويج للبضائع والسلع، وعارضات الأزياء اللواتي يلبسن ملابس تحرك الغريزة وتثير الشهوة.

5 - كثرة المواقع الإباحية:

المواقع الإباحية التي تروج أفلاماً إباحية وملايين الصور الجنسية التي يسهل على الكبير و الصغير مشاهدتها.

¹⁷ - علي بن نايف الشحوذ - نفس المرجع - الجزء : 34 / الصفحة : 82

"وقد عرض الباحثون بجامعة "كارينجي ميلون" إحصائية غريبة يؤكدون فيها أن 83.5% من الصور المتداولة في مجموعات الأخبار هي صور إباحية، وأن الكثير من الصفحات التي يُدخل عليها، تبدأ أولاً بالفضول، ثم يتطور إلى متابعة، ثم إلى إدمان؛ مما يؤدي إلى عواقب وخيمة على العلاقات الزوجية في الولايات المتحدة خاصة، والغرب عامة، وهم من مدمني مشاهدة المواقع الإباحية"¹⁸.

6 - انتشار التبرج :

قال الشيخ أبو الأعلى المودودي رحمه الله : " التبرج في اللغة هو الظهور والبروز والارتفاع ، وتستعمل " برج " لكل شيء ظاهر مرتفع ، ومن هنا يقال للبرج برج لارتفاعه وظهوره .

وكلمة التبرج إذا استعملت للمرأة كان لها ثلاث معان:

- أن تبدي للأجانب جمال وجهها ومفاتن جسدها.

- أن تبدي لهم محاسن ملابسها وحليها.

- أن تبدي لهم نفسها بمشيتها وتمايلها وترفلها وتبخترها¹⁹.

وصور التبرج تلك انتشرت في عصرنا الحاضر حتى صار أمراً مألوفاً عند الكثير من الناس، وأصبحت المرأة المحتشمة المحتجبة هي الحالة الشاذة التي تثير استغراب الذين ألفوا التبرج واستساغوه وما عادوا ينكرون على المتبرجة تبرجها.

وسواء عملت المرأة على إظهار مفاتها أو تفننت في ارتداء أجمل الأثواب لإظهار تقاسيم جسدها أو تمايلت في مشيتها بالشكل الذي يثير الانتباه،

¹⁸ - مقالات موقع الألوكة - مجموعة من العلماء والدعاة والمفكرين - الصفحة : 4

¹⁹ - من مقال بعنوان: تعريف التبرج نشر في موقع الألوكة <http://www.alukah.net>

فهي تكون بذلك قد جعلت من نفسها هدفا لذوي القلوب المريضة والطباع الفاسدة.

وبسبب قلة التربية وضعف التعليم والتوجيه الفعال وغياب القدوة الحسنة، عظم خطر التبرج وكثر ضرره حتى صار سببا للانحرافات الأخلاقية والجرائم الجنسية كالتحرش الجنسي والاعتصاب.

وفي غياب القوانين التي تمنع التبرج وتضع الضوابط للحد من آثاره يتحمل الأبوان كامل المسؤولية في ذلك ، إذ يتعين على الأب والأم بالدرجة الأولى تربية ابنتهما على الحشمة والستر ، والآيات التي حذرت من التبرج ودعت إلى التزام الحجاب كانت موجهة لكل من تقع عليه المسؤولية .

فمن هذه الآيات قوله تعالى : " **وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى** " ²⁰ .
وقوله : " **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** " ²¹ .

²⁰ - سورة الأحزاب - الآية : 33

²¹ - سورة النور - الآية : 31

- أساليب الحد من خطورة التحرش الجنسي:

1 - التزامات الأسرة:

بالنظر في أسباب التحرش الجنسي التي سبقت الإشارة إليها يمكن استنتاج الوسائل والإجراءات التي تعين على الحماية من أخطاره وآثاره السيئة ، فأغلبها يقع على عاتق الأبوين وبعضها يتعين على المجتمع الالتزام بها والسعي إلى تنفيذها، فبناء عليه يلتزم الأبوان بما يلي :

أ - ضبط الإعلام المعاصر :

الإعلام المعاصر سلاح ذو حدين ، قد يساهم في نشر الوعي لدى الأطفال وتطوير مهاراتهم الفردية وتحسين مستواهم الدراسي وقد يكون سببا في تخريب عقولهم وإفساد أخلاقهم وتربيتهم على مجموعة من السلوكيات السلبية .

لذا وجب على المربي أن يوظف الإعلام بما يصلح أبنائه، فيقتضي الأمر التدابير التالية:

- التركيز على الأفلام الكرتونية الهادفة التي تركز على تعليم تعاليم الإسلام وتدعو إلى أخلاقه.

- التركيز على الأناشيد الدينية الهادفة .

- تجنب قنوات الأفلام والأغاني.

- مشاهدة القنوات الإخبارية والأفلام الوثائقية الهادفة والقنوات الرياضية دون إفراط .

ب - منع الاختلاط بين الجنسين:

كي يتربى الأطفال سواء كانوا صغاراً أو بالغين على احترام بعضهم البعض، يجب أن يدرك الأطفال الذكور أن هناك حاجزاً بينهم وبين البنات لا يمكن تجاوزه.

وكي يتربى الأطفال على العفة منع النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول على النساء، حيث قال عليه الصلاة والسلام: " «إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَالِي النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أفرَأَيْتَ الحَمَوَ؟ قَالَ: «الحَمَوُ المَوْتُ»²²

وهذا الخلق يترسخ في أذهان الأطفال من خلال اقتدائهم بآبائهم وأمهاتهم .

ج- التربية على غض البصر:

المرأة في المجتمع المسلم تحظى بالاحترام والتقدير ولا ينظر إليه على أنها كتلة من اللحم، أو أداة لإشباع الغرائز، بل هي بالنسبة للرجل أم وأخت وزوجة وبنات، ولا وجود لمفهوم الخليفة أو العشيق في ذهن الرجل المسلم.

وكي نرسخ في أذهان أبنائنا النظرة الإيجابية للمرأة فينبغي تربيتهم على غض البصر، لأن الطفل، في جميع مراحل التربية، سيتعود على احترام المرأة وتقديرها والحياء منها، وهذا أعلى درجات الإكرام الذي ينبغي أن تناله المرأة.

²² - صحيح البخاري - (7 / 5232)

د - التحذير من رفقاء السوء :

من خلال واقع الحياة نجد أن رفقاء المرء كيفما كان سلوكهم لهم دور في توجيهه وتغيير شخصية المرء، وخاصة عندما يكون في مرحلة الشباب ، وهذه مسألة بينها النبي صلى الله عليه وسلم عندما حث على ضرورة التحري في اختيار صاحب أو الخليل فقال عليه الصلاة والسلام : " «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»²³.

فكم من شاب فسدت أخلاقه بسبب رفقاء السوء، وكم من فتاة تسربت بلباس العفة والحشمة فجاءت رفيقات السوء فاستملنها إلى مستنقع الرذيلة ووحل المعاصي.

فيتعين على المربي أن يحمي الأطفال سواء كانوا صغاراً أو كباراً من رفقاء السوء.

هـ - تمتين العلاقة بين الأبناء والأبوين:

قد ينجح الاب في توفير متطلبات العيش من ملابس ومسكن وأدوات الترفيه ، ولكنه يضع أبنائه على هامش حياته فيما يتعلق بالتربية والتوجيه ، فهو رغم ذلك يظل فاشلاً في أعين أبنائه، لأنه عجز عن التقرب إليهم ومشاركتهم حياتهم ، والأب الناجح هو الذي يستطيع أن يقيم علاقة مع أبنائه ، تبدأ هذه العلاقة في فترة الطفولة عن طريق مشاركتهم ألعابهم، وتستمر في فترة المراهقة عن طريق مرافقتهم إلى المسجد ومرافقتهم إلى السوق والاهتمام بأرائهم ومقترحاتهم .

²³ - سنن أبي داود (4 / 4833) - سنن الترمذي (4 / 2378)

و - ترسيخ النظرة الإيجابية للشباب اتجاه الفتيات

- أن يتعلم الابن أن كل فتاة هي في منزلة أخته كي يتعود على صرف النظر إلى مفاتها.

- يتجنب الاختلاط بالفتيات

- أن يعلمه غض البصر في الشارع

ز - تعليم الإبناء ما يجعلهم يتفادون الفراغ

- استغلال الوقت في القراءة أو في الكتابة.

- تشجيعه على ممارسة الهوايات الهادفة.

- تعليمه حرفة معينة.

2 - التزامات الدولة:

أ - فرض عقوبات زجرية واتخاذ تدابير وعلاجية:

يتعين على الدولة سن قوانين لمحاربة التحرش الجنسي، يكون الهدف منها زجر أصحاب هذا السلوك المشين وحماية النساء اللواتي يتعرضن للتحرش الجنسي.

كما ينبغي تبسيط المساطر القانونية التي تمكن الشخص المتحرش به من اللجوء للقضاء عند تعرضه لهذا الفعل مع التشديد بقوة ضد أصحاب الدعاوي الكيدية حتى لا تصبح دعاوي التحرش سلاحا للانتقام أو لتشويه سمعة الناس .

غير أن العقوبة وحدها لا تكفي لردع صاحب التحرش ، خصوصا إذا كان قد نشأ في بيئة فاسدة وتربى على الخلق المشين، بل ينبغي اتخاذ مجموعة

من التدابير لإصلاح الجاني وإعادة تأهيله حتى يصبح عضوا صالحا في المجتمع.

ولا يتأتى ذلك إلا من خلال عرضه على أطباء نفسانيين وأساتذة تربويين، كي يتلقى حصصا في العلاج أو دروسا لتقويم السلوك.

ب - التفريق بين الجنسين في جميع المؤسسات التعليمية:

موقف الشريعة الإسلامية في هذه المسألة واضح وهو تجنب الاختلاط .
وواقع الحال وكذا الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع بينت مساوئ الاختلاط وآثاره السيئة، ليس على الطلبة والتلاميذ فحسب بل حتى على العملية التعليمية.

يقول علي بن نايف الشحوذ : " تتزايد الأصوات التي تنادي هذه الأيام في العديد من الدول الغربية كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بضرورة تبني فكرة الفصل بين الجنسين في المقاعد الدراسي.

وتستند هذه الأصوات إلى الواقع المشاهد، وإلى نتائج دراسات بعض الباحثين ورجال التربية الذين لاحظوا أن قدرة البنين في المدارس تتدنى بصورة ملحوظة في حال وجود البنات مع الأولاد في الفصل الدراسي، وأن مشاركة الطالبات في العملية التربوية تتأثر سلباً بوجود الطلبة.

ويقول أيضا : إن بعض كبار المسؤولين وأعضاء في الكونجرس الأمريكي، ومنهم هيلاري كلينتون، يدافعون عن مبدأ فصل البنين عن البنات في المدارس، بعد أن أجريت تجارب عديدة في هذا المجال أثبتت جميعها أن تطبيق هذه الفكرة فيه فوائد عظيمة للتلاميذ والتلميذات، فهل يوصف دعاة هذه الفكرة السديدة من العلماء والباحثين والمفكرين والتربويين وحتى السياسيين بأنهم أصحاب أفكار رجعية، وأنهم يسعون إلى تقويض

حرية الإنسان والاعتداء على حقوقه؟ يقول الحق سبحانه وتعالى:
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى" يتبين لهم أنه الحق
(فصلت53) ²⁴

و جدير بالذكر أن إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش كانت قد أعلنت
عن عزمها على تشجيع مبدأ عدم الاختلاط بين البنين والبنات في
المدارس وذلك بالعودة إلى قانون كان يطبق قبل ثلاثين عاما .

ومن المنظمات التي الأمريكية الداعية إلى نظام التعليم غير المختلط:

المنظمة الوطنية للتعليم العام غير المختلط. NASSPE

منظمة الائتلاف الوطني لمدارس الفتيات. NCGS

بالإضافة إلى مؤسسة تعليم الفتيات، والتي تأسست سنة 2002م، وغيرها.

منظمة مدارس الفتيات، وهي منظمة بريطانية تأسست سنة 1974 م
-GSA²⁵

²⁴ - موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة من 1 - 29

الجزء: 42 - الصفحة : 362

²⁵ - مقال لنجاح شوشة - مجلة البيان - العدد الصادر بتاريخ 26 ربيع الآخر 1441 هـ

www.albayan/uk

إحياء
للتنمية الأخلاقية



Ihyae
Ethics Development



/IhyaeForum

جميع الحقوق محفوظة © 2020